أثر طريقة تفاعلية مقترحة قائمة على النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية في تحصيل طلبة قسم التربية الخاصة في مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي .

ا.م.د رياض هاتف عبيد كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل.

الكلمات المفتاحية (الطريقة التفاعلية، والنظرية المعرفية التفاعلية الرمزية)

مستخلص البحث :

أجري البحث في جامعة بابل، كلية التربية الأساسية بهدف بناء طريقة تفاعلية مقترحة على وفق النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية وتعرف أثر هذه الطريقة في التحصيل الدراسي لطلبة قسم التربية الخاصة في مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي، واختيرت العينة من قسم التربية الخاصة الصف الرابع وتكونت من (١٤٤) طالبا وطالبة، واستعملت الدراسة استبانة قدمت للمحكمين للتعرف على صلاحية خطوات الطريقة التفاعلية، وكذلك استعمل اختبار تحصلي بعدي، واستعملت الأساليب الإحصائية الملائمة مثل مربع كاي واختبار (t–test) وتوصلت الدراسة إلى تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي .

Summary of the research :

The research was conducted at the University of Babylon, College of Basic Education, with the aim of building a proposed interactive method according to the symbolic interactive cognitive theory, and the effect of this method on the academic achievement of students of the Department of Special Education in the subject of educational curricula and the textbook, and the sample was chosen from the Department of Special Education fourth grade and consisted of (144) male and female students, and the study used a questionnaire presented to the arbitrators to identify the validity of the interactive method steps, as well as a post-achievement test, and appropriate statistical methods such as chi-square and t-test were used, and the study reached the superiority of the experimental group students over the control group students in the post-test.

الفصل الأول / التعريف بالبحث

أولا : مشكلة البحث : يسير عدد من المعلمين في تعليمهم بطرائق روتينية، قد تدفع الطلبة إلى الاخفاق والفشل الدراسي، متجاهلين ما توصلت إليه نظريات التعلم وسيكولوجيا التعليم في مجال طرائق التدريس وأساليبه، وقد لا تكون المشكلة في الطرائق الروتينية بل بأدوار المعلمين المأمولة في ظل هذا التطور والتقدم كذلك قد تكون في تغيير الظروف المحيطة بالتعليم من دون أن يتلاءم نظام التعليم مع المستجدات وهذا يؤدي إلى عزوف الطلبة عن التعليم (عبيد، وآخرون، ٢٠١٨، ص ١٧).

وعند الاطلاع على الواقع الدراسي والمستوى العلمي لطلبة الجامعة نلمس حقيقة مفادها قصور المناهج التربوية وافتقار محتواها إلى ما يسهم في تهيئة أرضية ملائمة للتفكير وتنمية مهاراته، زيادة على تمسك بعض المدرسين حرفيا بمحتوى المنهج وضعف قدرتهم على توظيف مضمونه بما يوفر فرص التعليم للطلبة، واكتفائهم بالحفظ والتسميع وقلة الاهتمام بمستوى قدراتهم على إنتاج أفكار جديدة غير متداولة من قبل (عطية، ٢٠١٥، ص ٥٦).

ومما يدعو الباحث إلى التأكيد على ضرورة معرفة المعلم لأدواره؛ أن التعليم ليس أمراً سهلاً، بل هو مهنة صعبة، لا تعتمد على نقل المعلومات فقط (الحفظ والتلقين)، بل تتعداها إلى أدوار أخرى لا تقل أهمية عن نقل المعرفة والتراث، ذلك أن مهمة

التربية هي: إعداد الإنسان الصالح للحياة المستقبلية داخل إطار المجتمع وخارجه، وبما يتلاءم مع ما يريده المجتمع لأبنائه من تعليم يكون بمستوى الطموح، وتحمل المسؤولية وتعريفه بالطريق الموصل إلى هدف وجودنا في هذه الحياة؛ لذا كان من الضروري جداً لكل من يقدم على التدريس أن يسأل نفسه عن مدى قناعته بهذا العمل وتحمسه للقيام بواجباته ومسؤولياته المتعددة.

ومن طريق عمل الباحث تدريسيا في كلية التربية الأساسية لسنوات متعددة شعر بوجود ضعف في تعامل الطلبة مع المناهج التعليمية ولا شكّ أن هذا الضعف متحصل من القصور في برنامج إعداد المعلم ومنها طرائق التدريس الفاعلة التي تشجع على الانتاج المعرفي والتفاعل الايجابي وبناء القدرات لذا جاء هذا البحث محاولة لبناء طريقة تفاعلية مستندة إلى أحدث النظريات الاجتماعية التربوية (النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية) ومعرفة أثرها في تحصل طلبة قسم التربية الخاصة في مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي ويمكن تحديدها بالتساؤل الآتي : ما أثر الطريقة التفاعلية المقترحة القائمة على النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية في تحصيل طلبة قسم التربية الخاصة في مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي؟

ثانيا : أهمية البحث :

طرائق التدريس سلسلة من الفعاليات المنظمة التي يديرها المعلم داخل الصف الدراسي وتساعده على تحقيق أهدافه، أي الكيفية التي ينظم بها المعلم المواقف التعليمية واستخدامه للوسائل والأنشطة المختلفة على وفق متطلبات المواقف التعليمية، واستخدامه للوسائل والأنشطة المختلفة هذه على وفق خطوات منظمة هدفها إكساب المتعلمين المعرفة والمهارات والاتجاهات المرغوبة، ومن أهم الأسس والمميزات العامة للطرائق الحديثة الفاعلة أنها تساعد في التدريس على استقلال نشاط المتعلم ومنحه الفرصة للتفكير والعمل للحصول على المعلومات بنفسه، وتنويع الأنشطة لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين في أثناء التدريس، وتنمية قدرة المتعلمين على التفكير العلمي والناقد، وتدريب الحواس على الملاحظة كأساس لتنمية القدرات العقلية كافة من تحليل وتعليل واستنتاج وإصدار أحكام عند معالجة القضايا المختلفة، وتشجيع المتعلمين على الأخذ بروح العمل الجماعي والتعاوني (فرج ،٣٠١٣ : ٤٧).

وتتكون طريقة التدريس من معظم مكونات العملية التعليمية وكذلك الاهداف والمحتوى ومصادر التعلم، وتؤكد على نقل الأفكار و والخبرات والمهارات والانشطة لإحداث التغيير الرغوب فيه في سلوك المتعلم (Fawal,2005:258) .

ويرى الباحث أن أهمية طريقة التدريس تتأتى من الكيفية التي يحقق بها المعلم أهداف درسه، وهو الأسلوب الذي يعتمد عليه في التغيير الإيجابي، والمعلم الفاعل من يدفع تلامذته إلى التفاعل الإيجابي في الإطار الاجتماعي والتفكير المنتج المستمر.

وإنّ الفعل التعليمي الممارس داخل الفصل الدراسي نشاط تفاعلي مفتوح على الدوام على المبادرة والفعالية، والنتيجة فإنّ أية محاولة تستهدف تقنين هذا النشاط وتقييده بضوابط قد تقلص من فرص الإبداع والخلق والتعامل المرن مع مختلف المواقف التي تبرمج مسبقا أو لم تؤخذ بالحسبان في أثناء التخطيط للدرس وبنائه (محمد شرقي، ٢٠١٠، ص٢٩) ويعد تعليم التعليم تدريبا يختلف عن تعلم اكثر الموضوعات المدرسية الأخرى، فهو ليس قضية اكتساب لمعلومات معينة، ولا مسألة استيعاب حقائق بعينها، ولا بناء معرفة في المواقف الاكاديمية أو العمليات الفكرية (Chester .W. Harris,1960 : 77)، بل العملية التعليمية مبنية على أساس البرنامج وبيداغوجية الأهداف، وتنطلق من كون عقل المتعلم مستودعا فارغا ينبغي ملؤه بكنوز المعرفة بغض النظر عن جدوى حاجته إلى هذه المعرفة، في حين أن الاجراءات التعليمية تقوم على أساس أن قليل العلم يستعمله العقل خير من كثير يحفظه القلب؛ حيث إن العناية موجهة إلى فاعلية المعرفة وعمليتها على صعيد حياة المتعلم، وجدوى ما يتعلمه مرهون بما يقدر على فعله لا بما يقدر على خزنه (الوكّال، ٢٠١٦، ص٧٩).

ونظرية التعلّم الشاملة هي النظرية التي تقدر على الإجابة عن الأسئلة العامة والأساسية التي قد يطرحها الإنسان نتيجة لخبرته بمواقف التعلم المختلفة التي تواجهه في حياته اليومية، ويمكن اعتبار نظريات التعلم Learning Theory بوصفها طريقة أو أسلوبا لتنظيم دراسة بعض المتغيرات في التعلم والنمو العقلي، والمعلم الجيد هو الذي يختار ما يلائم طلابه وطبيعة المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، فالفهم الصحيح لنظريات التعلم هو الذي يمكن المعلم من اختيار استراتيجيات التدريس الملائمة، والاكثر فعالية لتدريس طلابه في كل موقف تعليمي على حدة (الزيات، ١٩٩٦ ، ص ٣٦).

لذا اختار الباحث النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية محكا لبناء طريقة جديدة حديثة وهي محاولة أولى في العراق لبناء طريقة تتماز بتفعيل إيجابية المتعلم في إطار اجتماعي تربوي يتخذ من التفاعل والترميز أساليب فاعلة في انتاج المعرفة .

هدفا البحث وفرضيته : يهدف هذا البحث إلى :

١- بناء طريقة تفاعلية مقترحة قائمة على النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية .

٢- معرفة أثر الطريقة التفاعلية المقترحة القائمة على النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية في تحصيل طلبة قسم التربية الخاصة في مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي.

ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الآتية : " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي بالطريقة التفاعلية المقترحة، ومتوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية"

<u>حدود البحث</u> : يتحدد هذا البحث بـ :

١- طلبة الصف الرابع من قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية بجامعة بابل.

٢- المفردات المقررة من لجنة القطاعية لكليات التربية الأساسية في المناهج التربوية والكتاب المدرسي للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١).

تحديد المصطلحات :

أولا : الطريقة التفاعلية : عرفها كل من :

١- نحاس : " اجراءات منظمة لتحقيق التفاعل بين المعلم والطلاب و الطلاب مع بعضهم بعضاً، وذلك لتحويل بيئة الدراسة من منفعلة أو سلبية إلى تفاعلية أو إيجابية، ويتم التعليم فيها من خلال عمل المجموعة أو الفريق" (نحاس، ٢٠١٠، ص٥).

٢- العجرش وآخران : " خطوات منظمة ومخطط لها تستعمل في التدريس والتدريب وتعتمد على التفاعل بين الطلبة والتدريسي وكذلك التفاعل بين الطلبة مع بعضهم وتشير إلى استخدام التكنولوجيا في إجراءاتها" (العجرش وآخران، ٢٠١٨، ص ٥-٦).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها خطوات منظمة ومخطط لها قائمة على مرتكزات النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية وتبدأ بالتأمل وتنتهي بالإنتاج والتقويم والتي سيدرس في ضوئها الطلبة (عينة البحث) مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي .

ثانيا : النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية : عرفها كل من :

١- العمر بأنها " مبادئ تدور حول مفهومين أساسيين هما : الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، و تشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار انها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض" (العمر، 1997م ، د ص).

٢- وهيبة بأنها " نظرية تنطلق من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي متمثّلة في القواعد الاجتماعية وهي ما اعتاد المعدل العام من الناس على ممارسته من سلوك، فالقواعد تعد أحد منظمات السلوك الإنساني وهي من الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الأخرى" (وهيبة، ٢٠١٦، ص ٧).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها محك استند إليه الباحث في بناء الطريقة التفاعلية المقترحة وحددها الباحث بمجموعةٌ من الإشارات المصطَنعة، التي يستخدمها الناسُ للتفاعل فيما بينهم لتسهيل عمليةِ التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان وتشملُ اللغةَ، والمعاني، والانطباعاتِ والصور الذهنية.

الفصل الثاني : إطار نظري ودراسات سابقة :

يتضمن هذا الفصل عرضا موجزا للإطار النظري وتناول فيه الباحث النظريتين البنائية والنظرية المعرفية التفاعلية الرمزية، **وفيما يخص الدراسات السابقة فيشير الباحث أن هذه الدراسة الوحيدة التي تناولت بناء طريقة تفاعلية قائمة على النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية ولم يحصل الباحث على أي دراسة سابقة.**

أولا : النظرية البنائية :

إن النظرية البنائية للتعلم تؤكد على أهمية بناء المتعلمين للمعاني، ثم إعادة بنائهم الخاص بأفكارهم المتعلقة بالعالم من حولهم، وأن الخبرة تتطلب إثارة لجميع الحواس عند المتعلم حتى يحصل على تعلم ذي معنى، ويمكن وصف البنائية من خلال مثل صيني قديم يحمل أهدافها(أسمع وأنسى)، و (أرى وأتذكر)، و(أعمل وأفهم ، حيث تعد النظرية البنائية في التربية جزءاً من التفكير الجديد الذي ينسب إلى بياجيه، ويعود بجذوره إلى البنائية الشخصية، وكانت سببا في ظهور وجوه متعددة للبنائية، فهي تركز في أن التعلم عملية تفاعل نشطة يستخدم فيها المتعلم أفكاره السابقة لإدراك معاني التجارب والخبرات الجديدة التي يتعرض لها، ومن خلال استقراء أدبيات التراث النفسي والتربوي لا يوجد تعريف محدد للبنائية يتضمن المعاني أو العمليات النفسية كلها التي دعت إليها، بل حاول بعض منظري البنائية تعريفها من خلال رؤى تعكس التيار الفكري الذي ينتمون إليه سواء كان تياراً جذرياً، أو اجتماعياً، أو ثقافياً (باتريشيا، ٢٠٠٥، ص٤٠)، ويرى الباحث أن خلاصة تحليل تلك الرؤى تدور حول البنائية أنها: نظرية تبحث في عملية إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الآنية مع خبرتهم السابقة.

ثانياً: النظرية المعرفية الرمزية في علم الاجتماع التربوي:

تعدّ التفاعلية الرمزية واحدةً من المحاور الأساسيةِ التي تعتمدُ عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICR) ، منطلقةً منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأُ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعالُ الأفراد تصبح ثابتةً لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما في بُنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو في سلوك الدور والفعل الاجتماعي، ومع أنها تَرى البُنى الاجتماعية ضمناً، باعتبارها بنىً للأدوار، إلا أنها لا تُشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكّل عبر اللغة، والمعاني، والصورِ الذهنيةِ، استناداً إلى حقيقةٍ مهمةٍ، هي أن على الفرد أن يستوعب أدوارَ الآخرين، إذن فالتفاعلية الرمزية تركز اهتمامها في دراسة التفكير وعملياته، و أصحابَ

النظريةِ التفاعلية يبدؤون بدراستهم للنظام التعليمي من الفصل الدراسي (مكانَ حدوثِ الفعلِ الاجتماعي)، فالعلاقةُ في الصف الدراسي والمتعلمين والمعلم، هي علاقةٌ حاسمةٌ لأنه يمكن التفاوضُ حول الحقيقة داخل الصفّ، إذ يُدرك المتعلمين حقيقةَ كونهم ماهرين أو أغبياءَ أو كسالى، وفي ضوء هذه المقولات يتفاعلوا والمدرسين بعضهم مع بعض، حيث يحققون في النهاية نجاحاً أو فشلاً تعليمياً (حجازي، ٢٠٠٨، ص ١٧٥).

ويُحدّد علمَ اجتماعِ المعرفةِ بدراسةُ الترابطات التي يمكن قيامُها بين الأنواع المختلفة للمعرفة والأطُر الاجتماعية (جورج غورفيتش،١٩٨١،. ص ٢٣)، فعلم اجتماع المعرفة يركز في الترابطات الوظيفية القائمة بين وأشكالِ المعرفة بحدِّ ذاتها، وبينها وبين الأطُر الاجتماعية، مما يكشف عن أن عَصَب المعرفة يَكمنُ في وظائفها (فاطمة بدوي، ١٩٨٨، ص٦٩)، ويرى الباحث أنّ مادة علمُ اجتماع المعرفة التربوي المبادئُ التي تقف خلفَ كيفيةِ توزيع المعرفةِ التربوية وتنظيمِها، وكيفيةِ انتقائِها وإعطائِها قيمتَها، ومعرفةِ ثقافة الحسّ العام، وكيف يمكن ربطُها بالمعرفة المقدَّمةِ في المدارس، واعتبارها المدخلَ الحقيقيَّ للتعليم.

مرتكزات النظريةِ المعرفية التفاعلية الرمزية:

١- التفاعل وهو سلسةٌ متبادلةٌ ومستمرةٌ من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد مع جماعة، أو جماعةٍ مع جماعة.

٢- المرونة ويقصد بها استطاعةُ الإنسان أن يتصرفَ في مجموعةِ ظروفٍ بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقةٍ مختلفة في وقتٍ آخرَ، وبطريقةٍ متباينة في فرصةٍ ثالثة

٣- الرموز وهي مجموعةٌ من الإشارات المصطَنعة، يستخدمها الناسُ فيما بينهم لتسهيل عمليةِ التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان وتشملُ اللغةَ، والمعاني، والانطباعاتِ والصور الذهنية.

٤- الوعيُ الذاتي وهو مقدرةُ الإنسان على تمثّل الدور، فالتوقعات التي تكُون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوصٍ يجب أن نَعيها حتى نُمثلَها (عبد السميع سيد أحمد، ١٩٩٣، ص٤٣-٤٧).

ويرى الباحث من طريق فهمه للعرض في أعلاه ما يأتي :

١- تعدّ البنائية نظرية في التعلم، وأن النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية استندت إليها في مرتكزاتها.

٢- يقوم المتعلم فيها ببناء المعرفة الجديدة بتفاعل رمزي اجتماعي .

٣- يعتمد المتعلم على معرفته السابقة الموجودة في بنيته العقلية وعلى تفاعله مع المجتمع الذي ينتمي إليه.

الفصل الثالث منهج البحث وإجراءاته :

اتبع الباحث عدداً من الإجراءات التي اقتضتها طبيعة البحث؛ بغية بلوغ أهدافه والتحقق من فرضياته، وهي على النحو الآتي:

أولاً: منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي والتجريبي؛ باعتبارهما الأنسب لتحقيق هدفي البحث، فالمنهج الوصفي اعتمد في بناء الطريقة التفاعلية، والمنهج التجريبي في معرفة فاعلية الطريقة التفاعلية المقترحة القائمة على النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية في تحصيل طلبة قسم التربية الخاصة في مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي.

إجراءات بناء الطريقة التفاعلية :

لبناء الطريقة التدريسية لابدّ من وجود محك يستند إليه في تصميم التدريس وبما أن المحدد لبناء الطريقة التفاعلية هي النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية فقد وظف الباحث أنموذج تصميم التدريس المعرفي التفاعلي المستند إلى عمل الذاكرة وربطه بالزمن التدريسي، وتحديد عناصر نظام التدريس من المدخلات والعمليات والمخرجات، ويركز في كيفية حدوث التعلم في الدماغ بالتفاعل الإيجابي، ويسير على وفق الخطوات الآتية:

١- **التحليل والتخطيط** : ويشمل

أ- تحليل المهمة التعليمية: ويشمل تحديد السلوك المدخلي وتحديد الأهداف وصياغتها إجرائيا وسيتم عرض ذلك في اجراءات التعرف على فاعلية الطريقة التفاعلية.

ب- تحليل خصائص المتعلم : الطالب الجامعي هو إنسان يمر في مرحلة نمو معينة، فهو على وشك إنهاء مرحلة المراهقة إن لم يكن قد تجاوزها فعلا إلى مرحلة نضج أخرى تسمى مرحلة الشباب، و يتراوح العمر الزمني للطالب الجامعي ما بين (١٨) سنة إلى (٢٢) سنة بمتوسط يبلغ حوالي العشرين عاما، و في ضوء هذا المدى من العمر نجده يبدأ مرحلة الشباب، و أن كان البعض منهم و خاصة في الصفوف الأولى من الجامعة قد أوشك على الانتهاء من المرحلة المراهقة (الصغير، ٢٠٠٥، ص ٢١)، إن مفهوم الطالب الجامعي كغيره من المفاهيم التي ينبغي التركيز عليها في أثناء هذه الدراسة؛ حيث يعرف الطلبة بأنهم الصفوة والقاعدة الشبابية في المجتمعات، في معنى آخر أنه يجب التركيز على الشباب المثقفين لأنهم الفئة الأكثر استعداد للتغيير، و قد يكون السبب الكافي لاعتبارهم الفئة الأكثر إدراكا بطبيعة التفاعل الاجتماعي و الإيديولوجي السائد ولديهم الاستعداد للتفاعلات المتبادلة، وهم مدخلات ومخرجات العملية التعليمية الجامعية (العود، ٢٠١٤ ، ص ٧)، وهم الحاصلون على ثقافة أكاديمية تخصصية من الجامعة تؤهلهم للقيام عند التخرج بدور وظيفي في وزارات الدولة (وهبي، ١٩٩٦ ، ص ٢٣٨)، وفيما يخص طلبة قسم التربية الخاصة فهم معلمو التلامذة ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- **تحديد المسلمات المعرفية في تصميم التدريس:** انصبت مسلمات النموذج المعرفي التفاعلي في عملية تصميم التدريس على افتراض أن المتعلم هو الذي يمارس كل الأنشطة والتعليمات والاستراتيجيات، بهدف تمثل الخبرة واستيعابها وإدماجها وخزنها في بنائه المعرفي، على افتراض أنه النشط الفاعل في كل موقف يواجهه ويتفاعل معه، ومع كل خبرة تتاح له فرص التفاعل معها .

٣- **تحديد المسلمات التي يستند إليها التدريس المعرفي التفاعلي الرمزي:** يتصف التدريس بحسب هذا الاتجاه بأنه :

أ- موجه بالأهداف.

ب- ربط معلومات جديدة بمعرفة سابقة.

ت- تنظيم للمعلومات ومعالجتها.

ث- تطوير ذخيرة من البُنى المعرفية، والبُنى ما وراء المعرفية.

ج- يتم في مراحل إلاّ أنه غير خطي.

ح- يتأثر بالنمو والتطوّر.

٤- **تصميم التدريس المعرفي التفاعلي الرمزي:** تختلف التعريفات باختلاف نماذج تصميم التدريس والخلفية النظرية التي يستند إليها مصممو التدريس، فتصميم التدريس بحسب مرتكزات هذه النظرية تنظيم الاجراءات التدريسية وأدواتها واستخدامها وأدوات الذهن وتشغيلها بهدف تحسين عملية التعليم والتعلم والتدريب، ويتضمن تصميم التدريس هذا التفكير بطريقة إبداعية لزيادة فاعلية التعلم والتعليم.

٥- **صياغة خطوات الطريقة** : من الضروري جدا التركيز فيما يأتي :

أ- التعلم: هو استخدام خبرات سابقة وطرائق خاصة لفهم الأفكار في نص ما بشكل جماعي أو فردي أو لفهم عناصر المشكلة.

ب- ربط الملومات الجديدة بالمعرفة القبلية لمعرفة أنواع المشكلات ووضع حلول لها.

ت- المعرفة الإجرائية: الخطط التي تشرح كيفية عمل شيء ما وتستخدم في التعامل مع الواقع مثل: كيف نحل المشكلة؟ كيف نتعلم؟ كيف نتنبأ؟

ث- مهارات التوليد: القدرة على التفكير الإبداعي الذي ينتج معلومات أو خبرات جديدة.

ج- البناء المعرفي: وحدة كاملة من مجموعة من الوحدات المعرفية الصغيرة مثل: **الكلمات والأرقام والرموز**.

ح- العملية: عمل ذهني داخلي يتصور به الفرد الشيء غير المرئي داخلياً.

خ- السعة المعرفية: قدرة المتعلم على الاحتفاظ بفقرات المعلومات في الذاكرة القريبة المحددة.

د- التوسع: إضافة شروحات وتوضيحات أو أية أمثلة متعلقة بالمعلومات والخبرات السابقة.

ذ- التفكير الاسترجاعي: ربط الفكرة الجديدة بشيء مألوف لدى المتعلم.

ر- التوازن المعرفي: سعي المتعلم للحصول على معلومات ضرورية يحتاجها للوصول إلى الفهم والاستيعاب.

واستنادا إلى البيانات في أعلاه فإن الطريقة التفاعلية على وفق النظرية المعرفية التفاعلية الرمزية تسير بحسب الخطوات الآتية:

١- التأمل في الموضوع الجديد من طريق عرض تأملي يتضمن المفاهيم وعناصرها والعلاقات التي تربط بينها .

٢- تحديد الأفكار المتضمنة في عرض موضوع الدرس .

٣- سؤال المتعلم نفسه عن معلوماته السابقة عن كل فكرة .

٤- استخراج المعلومات الآنية المتوافرة أمامه من طريق العرض .

٥- الموازنة بين الافكار السابقة والمعلومات الآنية بإطار رمزي اجتماعي وتشمل الرموز هنا اللغة والمعاني أو الانطباعات والصور .

٦- الانتاج ويشمل تكوين مفاهيم جديدة أو توسيع مفاهيم قديمة، أو تمييز علاقات جديدة.

٧- التقويم .

٦- **صلاحية الطريقة التفاعلية :**

أ - **تقويم الخبراء والمحكمين :** ويسمّى (التقويم القبلي أو التمهيدي)، الغرض منه التعرّف بصلاحية أيّة استراتيجية أو برنامج تعليمي، ومعرفة الجوانب التي هي بحاجة إلى تركيز أكثر من غيرها، لذا عرض الباحث الطريقة التفاعلية المقترحة المقترح على عدد من الخبراء والمحكمين لإقرار صلاحيتها.

ب - **تجريب الطريقة المقترحة على عدد من الطلبة :** ويسمّى (تقويم الاستعداد) ويرمي إلى تحديد مدى استعداد الطلبة للبدء بتعلم موضوع جديد أو وحدة جديدة، أو معرفة مستوى امتلاك الطلبة للمهارات العقلية اللازمة لتطبيق استراتيجيات التدريس أو طرائقه وعملياته، وتقصي الصعوبات التي تعترض ذلك لحلّها، لذا جرّب الباحث الطريقة المقترحة على (٢٥) من الطلبة – من غير الطلبة عينة البحث – للتحقق من قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع خطوات الطريقة التفاعلية .

ثانياً: التصميم التجريبي : اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي بمجموعة ضابطة بقياس بعدي وشكل (١) يبيّن ذلك .

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	الطريقة التفاعلية	التحصيل	بعدي
الضابطة	ـــــــــــــــــــــــــــــ		بعدي
حساب الفرق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التحصيل .			

شكل (١) يبيّن التصميم التجريبي للبحث.

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته : تمثل مجتمع البحث في طلبة قسم التربية الخاصة البالغ عددهم ٦٦٨ من الطلبة، وعينة البحث : تمثلت بطلبة الصف الرابع البالغ عددهم ١٥٠ تم تقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة التجريبية وعددهم ٧٢ والمجموعة الضابطة وعددهم ٧٢ إذ تم استبعاد الطلبة الراسبين البالغ عددهم (٦) من النتائج فقط .

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث : قبل تطبيق التجربة حرص الباحث على التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات والتي ربما تؤثر في نتائج التجربة على الرغم من أن أفراد العينة من كلية واحدة، وقد شملت هذه المتغيرات: اختبار الذكاء ومستوى التحصيل في المعلومات السابقة والجدولين ١، ٢ يبينان ذلك .

جدول (١) تكافؤ مجموعتي البحث في المعلومات السابقة

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	72	32,15	52,501	142	0,351	2	غير دالة
الضابطة	72	91,16	24,36				

جدول(٢) تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار الذكاء.

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	72	21,425	7,174	2,678	142	0,376	2	غير دالة
الضابطة	72	19,2	7,113	2,667				

خامسا : ضبط المتغيرات الدخيلة : هنالك مجموعة من العوامل والمتغيرات غير التجريبية إذا لم تضبط في التجربة تؤدي إلى نتائج غير مجدية؛ بحيث يتعذر التمييز بين تأثيرها وتأثير المتغير المستقل ومن هذه العوامل (الحوادث المصاحبة، والتسرب التجريبي، والنضج، وأداة القياس ... وسواها)، وقد ضبط الباحث كل هذه المتغيرات .

سادسا : تحديد المادة العلمية للتجربة: كانت المادة العلمية هي موضوعات مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي، التي درسها الباحث في الكورس الدراسي الأول من السنة الدراسية (٢٠٢٠-٢٠٢١)، والجدول الآتي يوضحها .

جدول (٥) الموضوعات الدراسية الداخلة في التجربة

ت	الموضوعات	الوقت
1	المنهج بمفهوم قديم والمنهج الحديث	لكل موضوع أسبوع واحد بواقع(3)
	العوامل المؤثرة في المنهج	
2	عناصر المنهج	
3	أسس بناء المنهج	

4	تصميمات المنهج	ساعات.
5	الكتاب المدرسي	

سابعا: الخطط التدريسية: أعدّ الباحث خططا تدريسية للمجموعتين وعرضها على المحكمين وتحصلت على توافقهم بنسبة (٨٥%).

ثامنا : صياغة الأهداف السلوكية: صاغ الباحث (٧٤) هدفا سلوكيا اعتمادا على محتوى الموضوعات التي ستدرس في التجربة؛ وبغية التثبت من صلاحيتها عرضها على المحكمين وتم الأخذ بملاحظاتهم وآرائهم وتثبيت الأهداف السلوكية بصيغته النهائية .

تاسعا : أداة البحث: أعدّ الباحث اختبارا تحصيليا للموضوعات التي ستدرس في أثناء مدة التجربة وعرضه أيضا على المحكمين البالغ عددهم (١٤) محكما، واعتمد على نسبة الاتفاق بينهم على كل فقرة من فقراته والبالغة (٨٠%) صعودا وبذلك أصبح الاختبار جاهزا للتطبيق .

- **صدق الاختبار :** تم التحقق من الصدق عندما عرضت فقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية وحصل الباحث على نسبة اتفاق (٩٠%) وبهذا عدّ الاختبار صادقا.
- **ثبات الاختبار :**تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية في استخراج الثبات، وشملت عينة الثبات على (١٠٠) طالب من خارج عينة البحث؛ فبعد تصحيح الإجابات تم جمع درجات المحاولات الفردية من الاختبار في علامة واحدة، وجمع المحاولات الزوجية من الاختبار في علامة ثانية، وتم احتساب معامل الارتباط بين هاتين العلامتين الذي بلغ (٠.٩١) ، ثم عولجت نتيجة معامل الثبات بواسطة معادلة سبيرمان – براون لتلافي تقليص عدد المحاولات إلى النصف، وبذلك بلغ معامل الثبات (٠.٩٥).
- **تطبيق الاختبار:** طبق الباحث الاختبار البعدي يوم الثلاثاء الموافق (٢٠٢١/٢/٩).

عاشرا : الوسائل الإحصائية : استعمل الباحث (الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون).

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها:

أولا : عرض النتائج :

للتحقق من فرضية البحث "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة المناهج التربوية والكتاب المدرسي بالطريقة التفاعلية المقترحة، ومتوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية". وجدول (٦) يبيّن ذلك:

جدول (٦) الوسط الحسابي، والتباين، والانحراف المعياري، والقيمتين التائيتين المحسوبة والجدولية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في الاختبار البعدي .

المجموعة	عدد أفراد	المتوسط	الانحراف	درجة	القيمة التائية	مستوى

	العينة	الحسابي	المعياري	الحرية	المحسوبة	الجدولية	الدلالة الإحصائية (0,05)
التجريبية	72	21,11	3,74	142	8,5	2	توجد فروق دالة إحصائيا
الضابطة	72	14,3	2,82				

يظهر من جدول (٦) وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية .

ثانيا : تفسير النتائج : يعزو الباحث نتائج البحث إلى ما يأتي :

١- إن فاعلية الطريقة التفاعلية في التحصيل الدراسي لدى أفراد العينة تفسر على أساس ما أسهمت به من حيث زيادة تركيز الطلبة وتثبيت المعلومة في أذهانهم.
٢- ساعدت الطريقة التفاعلية بشكل مباشر على إثـراء المـادة العلمية من خلال إضافة بعض المؤثرات من صورة وصوت وتفعيل عنصر المشاركة؛ الأمر الذي أسهم في توسيع خبرات المتعلم، وتيسير بناء المفاهيم.
٣- أسهم التفاعل الرمزي باستثارة اهتمام، ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى ما تتمتع به الطريقة المقترحة في توظيف لحواس الطلبة من حيث المشاركة الفاعلة في الموقف التعليمي الأمر الذي يسهم في تثبيت المعلومة ويجعل العملية التعليمية التعلمية أكثر مرونة وسلاسة.
٤- إن عدم وجود اختلاف في التحصيل الدراسي بين طلبة المجموعة التجريبية؛ يعكس مدى تكافؤ مستوى تحصيلهم الدراسي، وتؤكد هذه النتيجة مدى فاعلية الطريقة التفاعلية في تدريس مقرر المناهج التربوية والكتاب المدرسي من دون تأثرها باختلاف النوع وربما يفسر ذلك على أساس أن الظروف التي تهيأت لجميع أفراد العينة من الجنسين كانت موحدة مما أدى إلى عدم وجود اختلاف في مستوى التحصيل الدراسي بين الجنسين من أفراد العينة.
٥- التعامل مع الرموز بطرائق مختلفة لغوية وصور ومخططات ورسوم وأشكال وانطباعات ذهنية ساعد على التفاعل الايجابي في الموقف التدريسي.

الفصل الخامس : الاستنتاجات، التوصيات والمقترحات :

أولاً : الاستنتاجات :

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج؛ يستنتج الباحث ما يأتي :

١- أسهمت الطريقة التفاعلية في إحداث الأثر المطلوب في سلوك الطلبة بأسرع وقت وبأقل جهد بصورة مكنت القائم بالتدريس من إدارة العملية التدريسية وتقييم أداء الطلبة، فضلاً عن توفير طريقة جديدة غير مألوفة لديهم ساعدت على زيادة دافعية أفراد المجموعة التجريبية نحو التعلم وتثبيت المعلومات التي تلقوها و تزودهم بالتغذية الراجعة.

٢. إن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تحصيل درجات المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية، يدل على تفوق الطلبة الذين درسوا بالطريقة التفاعلية المقترحة على نظرائهم الذين درسوا بالطريقة المعتادة، بالمقابل تؤكد هذه النتيجة على ما تتمتع هذه الطريقة من مميزات بتسلسل خطواتها بما يتلاءم مع إمكانات الطلبة المعرفية إذ عملت على جذب انتباههم وزيادة مشاركتهم وتفاعلهم مع التدريسي ومع بعضهم بنسق اجتماعي رمزي فاعل .

ثانياً: التوصيات :

استنادا إلى ما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج، فإن الباحث يقدم التوصيات الآتية :

١. اعتماد الطريقة التفاعلية المقترحة في التدريس الجامعي.
٢. تشجيع القائمين بالتدريس الجامعي على توظيف الطريقة التفاعلية المقترحة في التدريس لأنها تزيد من تفاعل الطلبة ومشاركتهم الإيجابية في الممارسة التعليمية التعلمية.
٣. ضرورة تنفيذ الدورات التدريبية وتوظيف مصادر التعلم الضرورية لزيادة مهارة الطلبة المعلمين ورفع كفاياتهم في مجال توظيف الطرائق الفاعلة في التدريس.

ثالثاً: المقترحات :

في ضوء ما تمخض عنه البحث من نتائج واستكمالاً له يقترح الباحث ما يأتي:

١. إجراء دراسة أخرى مشابهة لهذه الدراسة على عينة أكبر.
٢. إجراء درا سات أخرى مشابهة للبحث الحالي على أن تتناول مراحل تعليمية أخرى ووحدات دراسية مختلفة في مقررات مختلفة.

المصادر

القرآن الكريم .

- باتريشيا هـ – ميللر، ٢٠٠٥، **نظريات النمو**، ترجمة : مجدي الشحات، وأحمد حسن عاشور، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن .
- بوعديلة وهيبة، ٢٠١٦، **تفاعل الطلبة الجامعيين مع الصور الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعين بجامعة ماي قالمة**، سلسلة محاضرات منشورة على موقع الجامعة.
- جورج غورفيتش ، ١٩٨١، **الأطر الاجتماعية للمعرفة**، ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

- حجازي ، أكرم، ٢٠٠٨، **النظريات الاجتماعية الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة**، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة.
- الصغير أحمد حسين، ٢٠٠٥، **التعليم الجامعي في الوطن العربي**، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة .
- الزيات، فتحي مصطفى، ١٩٩٦، **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**، دار النشر للجامعات، القاهرة .
- عبد السميع سيد أحمد، ١٩٩٣، **دراسات في علم الاجتماع التربوي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- العجرش، حيدر حاتم وعلي ناجي عطية، ومحمد علي الربيعي،٢٠١٨، **المحاضرة التفاعلية**، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، العراق .
- العمر معن خليل، 1997، **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، عمان : دار الشروق.
- فاطمة بدوي، ١٩٨٨، **علم اجتماع المعرفة**، منشورات جروس برس.
- فرج عبد اللطيف بن حسين ٢٠١٣، **طرق التدريس في القرن الواحد العشرين**، دار المسيرة : عمان.
- محمود نديم نحاس، ٢٠١٠، التعليم التفاعلي وأهميته في برامج التعليم المستمر، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز ٢١٥٨٩ ، جدة٨٠٢٠٤ ص ب**، المملكة العربية السعودية.
- محمد شرقي، ٢٠١٠، **مقاربات بيداغوجية من تفكير التعلم إلى تعلم التفكير**، إفريقيا الشرق : المغرب .
- العود خرفية، ٢٠١٤، **الأساليب البيداغوجية في الجامعة وعلاقتها بتكيف الطالب الجامعي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع التربوي.
- الوكّال زرارقة، ٢٠١٦، تعليمية النص الأدبي في مرحلة ما قبل الجامعة بين فوضى المنهاج وعقم الإنتاج، **مجلة المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية** ، الجزائر .
- وهبي سحر محمد، ١٩٩٦، **دور وسائل الإعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي** ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة .
- Fawal ,M (2005) Methodologie de L Enseignement du Francais . Edition 3, Universsite de de Damas , Faculte de Pedagogie, Damas. 258.
- Chester .W. Harris .1960. Encyclopedia of education recherché . The Macmillan Company . N . Y .